نالت على أساسه ثقة الكنيست ، والتي تقول بوجوب حل المشكلة الفلسطينية في اطار المفاوضات مع الاردن . ويتضح كذلك ان الخلاف بين رابين وآلون لا يدور حول الاعتراف بكيان فلسطيني مستقل ما ، فكلاهما يعارضه بشدة ، وانما حول أنجع الطرق الواجب اتباعها ، في المفاوضات الدائرة الان على التسوية السلمية في الشرق الاوسط ، لعزل منظمة التحرير الفلسطينية ، وابعادها عن المشاركة في مؤتمر جنيف . فبينما يرى رابين ان تركيز الجهد الاكبر على التوصل الى تسوية مع مصر كفيل بحل المشاكل « الثانوية » على الجبهات الاخرى ، ولصالح اسرائيل ، يرى آلون ان الاسراع في فتح حوار مع الاردن ، بالاضافة الى أنه يتفق مع وجهة النظر الاميركية ، هو أقصر السبل لقطع الطريق على منظمة التحرير الفلسطينية ، وقبل ان تتجذر مواقعها . وعلى هذا الاساس يجب أن يؤخذ كلام آلون في الامم المتحدة .

وآلون ، على حد قوله ، « لا يوافق على حل شامل [للنزاع العربي الاسرائيلي] لا يتضمن تلبية لاحتياجات الفلسطينيين » . وهو كذلك ، ممثلا لحكومته ، يعترف « بوجود مشكلة الهوية الفلسطينية » . ولكنه ينكر أن تكون اسرائيل هي التي حالت دون تبلور تلك الهوية السياسية او منعت منها التعبير عن ذاتها في كيان سياسي . ولئن كانت راودت الفلسطينيين تطلعات كهذه ، فآلون يؤكد بأن الدول العربية هي التي احبطتها ، خلال تسعة عشر عاما من الحكم في الضفة الغربية وقطاع غزة . والا ، فكيف يمكن ، على حد تعبيره ، تفسير ان الفلسطينيين لم يترجموا تطلعاتهم السياسية عمليا طوال تلك السنين . وواضح ان آلون ، بكلامه هذا ، يهدف الى تحريض الفلسطينيين على نقل صراعهم من الساحة الرئيسية ، ومع العدو الاساسي ، الى الساحات الثانوية ، ومع الحكومات العربية ، واكيدا ان آلون لا يطلق هذا الكلام جزافا ، فهو يثق من انه سيقع على بعض الاذان الفلسطينية الصاغية .

وانتقل آلون في خطابه الى بيت القصيد ، فعاد الى فتح الدفاتر الصهيونية العتيقة ، واخذ يشرح للفلسطينيين درسا في الجغرافية التاريخية : بان الاردن ليس بالحقيقة الا جزءا لا يتجزأ من « فلسطين التاريخية » ، وبأنه قد أصبح اليوم بمثابة « الوطن القومي للفلسطينيين » . ودرس آخر في علم الاجتماع : ان اكثرية الفلسطينيين تحمل الجنسية الاردنية ، وانه من الناحية الاثنية ، يستوي الاردني والفلسطيني ، فما ينطبق على أحدهما ينسحب على الاخر — لا فرق حضريهما او بدويهما . وآلون مستعد للاعتراف « بفلسطينية » الاردن ولكن ليس بفلسطينية فلسطين ذاتها ، والتي عنها انبثقت الهوية السياسية والاثنية التي يدعي الاعتراف بها . وفي اطار « الاردن الفلسطيني » فقط ، يرى آلون امكانية التعبير السياسي عن الهوية الفلسطينية . اما الهوية الصهيونية ، فلا يتم التعبير عنها الا في « فلسطين اسرائيلية » . وآلون ، الذي يتهم الدول العربية باحباط تطلعات الفلسطينيين السياسية ، يتعامى عن كيف اصبحت اكثريتهم تحمل الجنسية الاردنية ، وعما جرى حتى أصبح الاردن « وطنهم القومي » . فاي فرق هناك بين آلون ، الذي ينتمي الى ما يسمى « بيسار الصهيونية » ، وبين يمينها المتمثل في جابوتنسكي وبيغن ، عندما يكون الكلام عن الفلسطينيين ؟ وكلام آلون يذكرنا باقوال بن غوريون ، عام ١٩٢٨ ، في حوار مع « عصبة السلام » . حيث ، بعد ان اعترف بوجود شعب اخر في فلسطين ، وبأن لهذا الشعب حقوقا متساوية مع المهاجرين اليهود ، قال : « علينا أن نحافظ على حقوق جيراننا العرب وعلى تساويهم معنا . ولكننا نكون نكذب على أنفسنا ، اذا قلنا بأن فلسطين بالنسبة للشعب العربي هي الشيء ذاته بالنسبة للشعب اليهودي » . (مذكرات بن غوريون) .